

واضحاً في أقوالهم وكتابتهم .

٤. **الدوافع السياسية :** إنه من أجل إضفاء الشرعية على تصرفات الحكام الظلمة الذين تسلطوا على رقاب المسلمين بالقوة والتضليل ، كثروا يصطنعون الأحاديث لهذا الغرض مستخدمين الوضاعين وأصحاب الفرق والنحل الخاضعة لهم، فالدوافع السياسية كان لها الأثر الواضح والبالغ في ظهور حركة الوضع في الحديث النبوي الشريف.

٥. **دخول الأمم والشعوب ذات العقائد الجاهلية في الإسلام :** كالفرس والهنود وغيرهم، فقد حمل هؤلاء الداخلون في الإسلام الكثير من الرواسب والمخالفات التي لم يتم محوها والتخلص منها فأنثرت تلك المفاهيم والموروثات العقائدية على معتقد الكثير من أبناء المسلمين وتفكيرهم .

المطلب العاشر

أعداء العقيدة الإسلامية (الدين الإسلامي) قديماً وحديثاً

كانت دوافع العداء للعقيدة الإسلامية ولا تزال متعددة كما أن الأساليب المتبعة في حرب هذه العقيدة متنوعة ، وفي ما يأتي عرض موجز لأعداء العقيدة الإسلامية:

أولاً / أعداء العقيدة الإسلامية قديماً:

أي في صدر الإسلام وأيام الدعوة الإسلامية الأولى عندما كان النبي (صلى الله عليه وآله وصحبه) حاملاً لواءها وهؤلاء الأعداء هم:

١. **المشركون:** وهم عبدة الأصنام من عرب الجزيرة وقد واجهوا الإسلام وعارضوا عقيدته بكل محاورها مرة باللسان وأخرى بالقوة، فتعرض النبي ومن معه للاستهزاء والتعذيب والهجرة وتأمروا على حياته (صلى الله عليه وآله وصحبه) كما خاضوا العديد من المعارك ضد المسلمين ، وكثروا يستنكرون هذه العقيدة لعدة أسباب منها كونها منافية لما هم عليه من التقاليد ومنها أن المرسل بهذه العقيدة لم يكن من عظماء قريش.

وأثريتها، قال تعالى: ﴿ وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقُرَيْشِيِّ عَظِيمٍ ﴾

سورة الزخرف (٣١)

عظيم

نزل

تساؤه ناس من الاموال

ب. أهل الكتاب : ونخص بالذكر اليهود الذين -

وصحبه) ووقفوا إلى جانب المشركين في حربهم للعقيدة ، وقد حان اليهود - سب بعثة النبي يستفتحون ويخبرون ببعثة نبي في الجزيرة ولكن لما بعثه الله وكانت تعاليمه لا

تنسجم مع مصالحهم شرعوا يشكون به ويحاربونه ، قال تعالى : ﴿ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ

يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ (٨٩) سورة البقرة (٨٩) ، وقال ﴿ وَقَالَتْ

طَائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ءَامِنُوا بِالَّذِي أُنزِلَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَجَّهَ النَّهَارَ

وَكَفَرُوا ءَاخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ (٧٢) سورة آل عمران (٧٢) .

ج. المنافقون : وهم جماعة دخلت في الإسلام إما خوفاً من قوته وإما طمعاً بسلطانه وغلنامه ، وإما للتجسس على المسلمين والعمل من أجل تفريقهم ، قال تعالى :

﴿ يَقُولُونَ لَيْنَ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنَهَا الْأَذَلَّ ﴾ (٨)

سورة المنافقون (٨) المأنت عب الله بنائي ما صاب به صبت ادعوا انهم لفرقة ولقد

د. الكفر العالمي : وقد كان الكفر العالمي المتمثل بحكام الدول المجاورة من الروم والفرس

وغيرهما يراقب سنير الدعوة الإسلامية وهو على خوف من تعاليمها التي تهدد سلطانه

وحكمه بالزوال ، كما أن بعضهم يستصخر هذا الوجود الضعيف بالنسبة لوجوه

القوي

ثانياً / أعداء العقيدة الإسلامية حديثاً :

وهؤلاء سلكوا مختلف السبل من أجل القضاء على العقيدة أو إضعافها وتشويهها

في نفوس المسلمين لأنهم أدركوا بأن هذه العقيدة تصدهم عن استعباد الآخرين وسلب

ببراتهم وإن وجود هذه العقيدة وسيادتها بالتدريج سوف يرفض وجودهم، ومن أبرز هؤلاء

أعداء :

الصلبية : وذلك عن طريق :

الاستشراق : وهو تصدي جماعة من غير المسلمين لدراسة الإسلام بعد أن شعر

بأهميته ، وقد وجه المستشرقون جهودهم للنيل من الحضارة الإسلامية وتشويه

عقيدة الأمة وزرع بذور التشكيك وعدم الثقة بها ، يقول المستشرق الفرنسي كيمون :
((اعتقد أن من الواجب إبادة خمس المسلمين والحكم على الباقين بالأشغال الشاقة
وتدمير الكعبة ووضع قبر محمد وقبته في متحف اللوفر)) . ويقول المستشرق
غلامستون : ((ما دام هذا القرآن موجوداً فلن تستطيع أوروبا السيطرة على الشرق
ولا أن تكون هي نفسها في أمان)) . يُستثنى من ذلك فئة من المستشرقين المنصفين
الذين درسوا الإسلام وأشادوا بعظمته

ب. التبشير المسيحي : لحركة التبشير هذه أهداف سياسية استعمارية وأخرى عقائدية
حضارية تغنيها روح صليبية حاكمة . فهي تستهدف إخراج المسلمين من الإسلام
وجعلهم أمة لا دين لها يسهل اقتراسها وإنهاء وجودها ومن ثم تتصير أبنائها ، ومن
وسائل التبشير :

أولاً / فتح الجامعات والمدارس ورياض الأطفال في بلاد المسلمين لنقل الأفكار والمفاهيم
المعادية للعقيدة الإسلامية من أجل خرف أبنائها ثم كسبهم ونشر المسيحية بين
صفوفهم .

ثانياً / تشكيل الحركات والمنظمات السياسية العلمانية بين أبناء المسلمين تحت قيادة وتوجيه
النشاط التبشيري .

ثالثاً / السيطرة الثقافية وتنشيط الحركة اللاتينية في البلاد الإسلامية لتمرير أفكار الهدم
والتخريب .

رابعاً / نشر الفساد الأخلاقي وإشاعة روح التحلل بين المسلمين .

٢ . التيار المادي الحديث : ((الماركسية والوجودية)) الذي تنكر لكل حقيقة في هذا الوجود
غير الحقائق المادية الملموسة ، ولا يصدق إلا بما ينتجه هذا المذهب المادي التجريبي ،
وكان طبيعياً أن يتنكر هذا الاتجاه المادي لمفهوم الإيمان الروحي والوحي والرسالات
ويرفض القيم الأخلاقية ، والمفاهيم المعنوية بوصفها قضايا لا يستطيع المنهج التجريبي
أن يثبتها أو يتوصل إلى كشفها ، وليس بإمكان الإنسان أن يدركها بإحدى الخواس
الخمس إدراكاً مادياً . وقد ذكرت جريدة ((كيزيل أوز باخستان)) اليومية للحزب
الشيوعي : ((من المستحيل تثبيت الشيوعية قبل سحق الإسلام)) .